سلسلة المتون العلمية

الخريدة البهية

في العقائد التوحيدية

نظم الإمام

أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي الشهير بالدردير

المتوفى سنة 1201 هـ - 1786 م

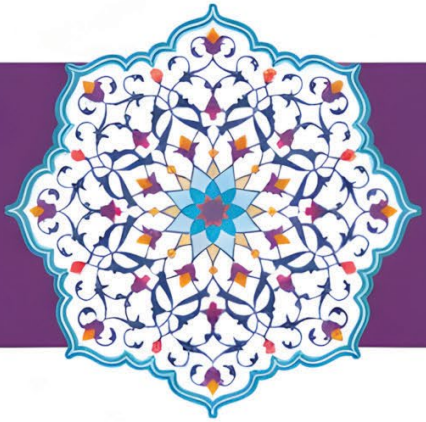

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

الخريدة البهية

في العقائد التوحيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الخريدة البهية

في العقائد التوحيدية

نظم الإمام

أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي الشهير بالدردير

المتوفى سنة 1201 هـ - 1786 م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد سيّد المرسلين وإمام المتّقين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد: فإنّ الخريدة البهية في العقائد التّوحيدية، من منظومات علم العقائد الإسلامية، احتوت على ما يجب على المسلم اعتقاده، وهي وإن كانت مختصرة، إلّا أنّها تفي بالغرض المرجو، ولهذا تمّ اعتمادها في الأزهر الشّريف، واهتم بها المشايخ تدريسًا وتصنيفًا، وأقبل عليها طلّاب العلم تعلّمًا وحفظًا.

ونحن نقدّمها إلى حضرات القرّاء الكرام، لتكون عونًا لهم في فهم عقيدة الإسلام الصحيحة على مذهب أهل السُّنّة والجماعة، تتجلّى فيها وسطية الإسلام واعتداله، حيث لا غلو فيها ولا شطط، ولا إفراط ولا تفريط، بعيدة عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

والله وليّ التّوفيق، وهو الهادي إلى أقوم طريق، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ الدَّرْدِيرِ [1].

هو شهاب الدين أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدَوِيُّ المَالِكِيُّ، الأَزْهَرِيُّ، الخَلْوَتِيُّ، الشَّهِيرُ بِالدَّرْدِيرِ.

ولد ببني عدي من صعيد مصر سنة 1127هـ ـ 1715م.

حُبِّبَ إليه العلم منذ صغره فأكب على طلبه، وورد جامع الأزهر فحضر دروس المشايخ في مختلف العلوم حتى برع ونبغ.

تولى مشيخة الطريقة الخلوتية، والإفتاء بمصر، وهو أحد المنسوب لهم التجديد على رأس المائة الثانية عشرة من المالكية.

تصانيفه كثيرة منها: أقرب المسالك لمذهب الامام مالك، وشرح مختصر خليل، تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان في التصوف، منظومة الخريدة البهية في التوحيد، وشرح الخريدة، ورسالة في متشابهات القرآن، وتحفة الإخوان في آداب أهل العرفان في التصوف، والتوجه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين

(1) له ترجمة في: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (34/1)، وحلية البشر (185/1 ـ 188)، وشجرة النور (359/2)، وفهرس الفهارس (393/1 ـ 394)، وهدية العارفين (181/1)، والأعلام (244/1)، ومعجم المؤلفين (67/2)، ومعجم المفسرين لعادل نويهض (76/1).

البكري، ورسالة في المعاني والبيان، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص، ورسالة في المولد الشريف.

توفي رحمه الله بالقاهرة في 6 ربيع الأول 1201هـ ـ 1786م.

الخَرِيدَةُ البَهِيَّةُ
فِي العَقَائِدِ التَّوْحِيدِيَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْقَدِيرِ أَيْ أَحْمَدُ الْمَشْهُورُ بِالدَّرْدِيرِ
2. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْعَالِمِ الْفَرْدِ الْغَنِيِّ الْمَاجِدِ
3. وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
4. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ لَا سِيَّمَا رَفِيقُهُ فِي الْغَارِ
5. وَهَذِهِ عَقِيدَةٌ سَنِيَّهْ سَمَّيْتُهَا الْخَرِيدَةَ الْبَهِيَّهْ
6. لَطِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْحَجْمِ لَكِنَّهَا كَبِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ
7. تَكْفِيكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ أَنْ تَكْتَفِي لِأَنَّهَا بِزُبْدَةِ الْفَنِّ تَفِي
8. وَاللَّهَ أَرْجُو فِي قَبُولِ الْعَمَلِ وَالنَّفْعَ مِنْهَا ثُمَّ غَفْرَ الزَّلَلِ

9. أَقْسَامُ حُكْمِ الْعَقْلِ لَا مَحَالَهْ هِيَ الْوُجُوبُ ثُمَّ الِاسْتِحَالَهْ

10. ثُـمَّ الْجَـوَازُ ثَالِـثُ الْأَقْسَـامِ فَـافْهَمْ مُنِحْـتَ لَـذَّةَ الْأَفْهَـامِ

11. وَوَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى الْمُكَلَّفِ مَعْرِفَـةُ اللَّهِ الْعَلِـيِّ فَـاعْرِفِ

12. أَيْ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَا مَـعْ جَـائِزٍ فِـي حَقِّـهِ تَعَـالَى

13. وَمِثْـلُ ذَا فِـي حَـقِّ رُسْـلِ اللَّهِ عَلَـــيْهِمُ تَحِيَّـــةُ الْإِلَـــهِ

14. فَالوَاجِبُ الْعَقْلِيُّ مَا لَـمْ يَقْبَلِ الِانْتِفَـا فِـي ذَاتِـهِ فَابتَهِـلِ

15. وَالْمُسْتَحِيلُ كُلُّ مَا لَـمْ يَقْبَلِ فِي ذَاتِهِ الثُّبُوتَ ضِدَّ الْأَوَّلِ

16. وَكُـلَّ أَمْـرٍ قَابِـلٍ لِلِانْتِفَـا وَلِلثُّبُـوتِ جَـائِزٌ بِـلَا خَفَـا

17. ثُـمَّ اعْلَمَـنْ بِـأَنَّ هَـذَا الْعَالَمَـا أَيْ مَا سِوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمَا

18. مِـنْ غَيْرِ شَـكٍّ حَادِثٌ مُفْتَقِـرُ لِأَنَّـــهُ قَـــامَ بِـــهِ التَّغَيُّـــرُ

19. حُدُوثُـهُ وُجُـودُهُ بَعْـدَ الْعَـدَمْ وضِـدُّهُ هُـوَ الْمُسَـمَّى بِالْقِـدَمْ

20. فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْوُجُودِ مِنْ وَاجِبَاتِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ

21. إِذْ ظَـاهِرٌ بِـأَنَّ كُـلَّ أَثَـرِ يَهْـدِي إِلَـى مُـؤَثِّرٍ فَـاعْتَبِرِ

22. وذِي تُسَمَّى صِفَةً نَفْسِيَّهْ ثُمَّ تَلِيهَا خَمْسَةٌ سَلْبِيَّهْ

23. وَهْيَ الْقِدَمْ بِالذَّاتِ فَاعْلَمْ وَالْبَقَا قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ نِلْتَ التُّقَى

24. تَخَالُفٌ لِلْغَيْرِ وَحْدَانِيَّهْ فِي الذَّاتِ أَوْ صِفَاتِهِ الْعَلِيَّهْ

25. وَالْفِعْلِ فَالتَّأْثِيرُ لَيْسَ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ جَلَّ وَعَلَا

26. وَمَنْ يَقُلْ بِالطَّبْعِ أَوْ بِالْعِلَّهْ فَذَاكَ كُفْرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمِلَّهْ

27. وَمَنْ يَقُلْ بِالْقُوَّةِ الْمُودَعَةِ فَذَاكَ بِدْعِيٌّ فَلَا تَلْتَفِتِ

28. لَوْ لَمْ يَكُنْ مُتَّصِفًا بِهَا لَزِمْ حُدُوثُهُ وَهْوَ مُحَالٌ فَاسْتَقِمْ

29. لِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى التَّسَلْسُلِ وَالدَّوْرِ وهْوَ الْمُستَحِيلُ الْمُنْجَلِي

30. فَهْوَ الْجَلِيلُ والْجَمِيلُ والْوَلِي وَالظَّاهِرُ الْقُدُّوسُ وَالرَّبُّ الْعَلِي

31. مُنَزَّهٌ عَنِ الْحُلُولِ وَالْجِهَهْ وَالِاتِّصَالِ الِانْفِصَالِ وَالسَّفَهْ

32. ثُمَّ الْمَعَانِي سَبْعَةٌ لِلرَّائِي أَيْ عِلْمُهُ الْمُحِيطُ بِالْأَشْيَاءِ

33. حَيَاتُهُ وَقُدْرَةٌ إِرَادَهْ وَكُلُّ شَيْءٍ كَائِنٍ أَرَادَهْ

34. وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمَرَا فَالْقَصْدُ غَيْرُ الْأَمْرِ فَاطْرَحِ الْمِرَا

35. فَقَـدْ عَلِمْـتَ أَرْبَعًـا أَقْسَـامَا فِي الْكَائِنَاتِ فَاحْفَظِ الْمَقَامَا

36. كَلَامُـهُ وَالسَّـمْعُ وَالْإِبْصَـارُ فَهْـوَ الْإِلَـهُ الْفَاعِـلُ الْمُخْتَـارُ

37. وَوَاجِـبٌ تَعْلِيـقُ ذِي الصِّفَاتِ حَتْمًـا دَوَامًـا مَـا عَـدَا الْحَيَـاةِ

38. فَالعِلْمُ جَزْمًا وَالْكَلَامُ السَّامِي تَعَلَّقَـا بِسَـائِرِ الْأَقْسَـامِ

39. وَقُـدْرَةٌ إِرَادَةٌ تعَلَّقَـا بِالْمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا أَخَا التُّقَى

40. وَاجْـزِمْ بِـأَنَّ سَـمْعَهُ وَالْبَصَـرَا تَعَلَّقَـا بِكُـلِّ مَوْجُـودٍ يُـرَى

41. وَكُلُّهَـا قَدِيمَـةٌ بِالـذَّاتِ لِأَنَّهَـا لَيْسَـتْ بِغَيْـرِ الـذَّاتِ

42. ثُـمَّ الْكَـلَامُ لَـيْسَ بِـالْحُرُوفِ وَلَـيْسَ بِالتَّرتِيـبِ كَالْمَـأْلُوفِ

43. ويَسْـتَحِيلُ ضِـدُّ مَـا تَقَـدَّمَا مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَاعْلَمَا

44. لِأَنَّـهُ لَـوْ لَـمْ يكُـنْ مَوْصُـوفَا بِهَـا لَكَـانَ بِالسِّـوَى مَعْرُوفَـا

45. وكُـلُّ مَـنْ قَـامَ بِـهِ سِـوَاهَا فَهْوَ الَّذِي فِي الْفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى

46. وَالْوَاحِـدُ الْمَعْبُـودُ لَا يَفْتَقِـرُ لِغَيْـرِهِ جَـلَّ الْغَنِـيْ الْمُقْتَـدِرُ

47. وَجَـائِزٌ فِـي حَقِّـهِ الْإِيجَـادُ وَالتَّـرْكُ وَالْإِشْـقَاءُ وَالْإِسْـعَادُ

48. وَمَنْ يَقُلْ فِعلُ الصَّلَاحِ وَجَبَا عَلَى الإِلَهِ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَا

49. وَاجْزِمْ أَخِي بِرُؤْيَةِ الْإِلَهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا تَنَاهِي

50. إِذِ الْوُقُوعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ وَقَدْ أَتَى فِيهِ دَلِيلُ النَّقْلِ

51. وَصِفْ جَمِيعَ الرُّسْلِ بِالْأَمَانَهْ وَالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْفَطَانَهْ

52. ويَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمُ وَجَائِزٌ كَالْأَكْلِ فِي حَقِّهِمُ

53. إِرْسَالُهُمْ تَفَضُّلٌ وَرَحَمَهْ لِلْعَالَمِيْنَ جَلَّ مُولِي النِّعْمَهْ

54. ويَلْزَمُ الإِيمَانُ بِالْحِسَابِ وَالْحَشْرِ وَالْعِقَابِ وَالثَّوابِ

55. وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ وَالنِّيرَانِ وَالْجِنَانِ

56. وَالْجِنِّ وَالْأَمْلَاكِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا وَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ ثُمَّ الْأَوْلِيَا

57. وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْبَشِيرِ مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صَارَ كَالضَّرُورِي

58. ويَنْطَوِي فِي كِلْمَةِ الْإِسْلَامِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْكَامِ

59. فَأَكْثِرَنْ مِنْ ذِكْرِهَا بِالْأَدَبِ تَرْقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَى الرُّتَبِ

60. وَغَلِّبِ الْخَوْفَ عَلَى الرَّجَاءِ وَسِرْ لِمَوْلَاكَ بِلَا تَنَاءِ

61. وَجَـــدِّدِ التَّوْبَـــةَ لِـــلْأَوْزَارِ لَا تَيْأَسَنْ مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ

62. وَكُـنْ عَلَـى آلَائِـهِ شَـكُورَا وَكُـنْ عَلَـى بَلَائِـهِ صَـبُورَا

63. فَكُـلُّ أَمْـرٍ بِالْقَضَـاءِ وَالْقَـدَرْ وَكُـلُّ مَقْـدورٍ فَمَـا عَنْـهُ مَفَـرْ

64. فكُـنْ لَـهُ مُسَـلِّمًا كَـيْ تَسْـلَمَا وَاتْبَعْ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ الْعُلَمَا

65. وَخَلِّـصِ الْقَلْـبَ مِـنَ الْأَغْيَـارِ بِالْجِـدِّ وَالْقِيَـامِ بِالْأَسْـحَارِ

66. وَالْفِكْـرِ وَالـذِّكْرِ عَلَـى الـدَّوَامِ مُجْتَنِبًـــا لِسَـــائِرِ الْآثَـــامِ

67. مُرَاقِبًـــا لِلَّهِ فِـــي الْأَحْـــوَالِ لِتَرْتَقِـــيْ مَعَـــالِمَ الْكَمَـــالِ

68. وَقُـلْ بِـذُلٍّ رَبِّ لَا تَقْطَعْنِـي عَنْـكَ بِقَـاطِعٍ وَلَا تَحْرِمْنِـي

69. مِنْ سِرِّكَ الْأَبْهَى الْمُزِيلِ لِلْعَمَى وَاخْتُمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِيمَ الرُّحَمَا

70. وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ عَلَـى الْإِتْمَـامِ وَأَفْضَـلُ الصَّـلَاةِ وَالسَّـلَامِ

71. عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْخَاتِمِ وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْأَكَـــارِمِ

تمت

فهرس المصادر والمراجع

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 8، 1989م.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت1237هـ)، طبع دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت1335هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1413هـ ـ 1993م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، 1349هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، للشيخ عبد الحي بن عبد الكريم الحسيني الإدريسي الكتاني الفاسي (ت1350هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1402هـ ـ 1982م.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط: 3، 1409هـ ـ 1988م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1414 هـ ـ 1993م.
- هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين، للشيخ إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت1339هـ)، دار الفكر، بيروت، 1410هـ ـ 1990م.